المرأة العراقية احتفلت بعيدها العالمي

جريمتان ضد النساء في آن واحد .. الاختطاف والاغتصاب!

الجناة يغتصبونها والاهل يقتلونها

بغداد / صافي الياسري

وهذا استطلاع اجرته (المدى) شمل عددا من مراكز الشرطة والمستشفيات ومنظمات المرأة وحقوق الانسان ورجال الدين واناساً عاديين وشيوخ عشائر لنخرج بنتيجة مفادها ان الجميع يدين هذه الجريمة.. فمن الذي يرتكبها اذن؟ ولماذا؟

مراكز الشرطة

على باب مركز شرطة الجزائر عائلة السيد (.....) تبحث عن ابنتها (.....) منذ ثلاثة ايام، لم تترك قريباً او صديقاً او احداً من المعارف لم تساله.

المفقودة وهي شابة في الثلاثين من العمر، موظفة في احدى دوائر الدولة ومخطوبة لاحد اقاربها، غادرت منزلها صباحاً باتجاه الدائرة ولم تصل دائرتها حتى هذه اللحظة.

الاب يرفض ان يذكر لنا اسمه او عنوانه او اسم ابنته وينهر الام لانها حاولت ان تتحدث عن هذا الزلزال الذي حل بالعائلة بينما يترصد شابان هما اخواها وتحت قميصيهما اسلحة وفي عيونهما عزرائيل فيما تولول الام داعية الا تعود (سا....).

مراكز شرطة بغداد ترفض اعطاء اية معلومات بهذا الشأن احد الضباط والذي تشدد في عدم ذكر اسمه اخبرنا انه لا توجد احصائيات لدى المكتب بعدد دقيق لفتيات تعرضن للاغتصاب او للقتل غسلاً للعار.

وفي مستشفيات الصدر والنعمان والكاظمية والتعليمي ومدينة الطب رفض الاطباء الحديث ايضا برغم اننا كنا نحمل كتاباً من وزارة الصحة برقم ٣١١٧٢ في ٢٠٠٥/١٠/١٢ معنونا الى جميع المستشفيات لمساعدتنا في مهامنا الصحفية!

واشار لنا بعض الموظفين انه لا يمكننا العثور على مصادر في المستشفيات والمراكز كمرجع معلوماتي لموضوعنا لكننا لم نيأس.

اخبرنا البعض ان الفتيات اللواتي يتعرضن للاغتصاب هن ايضا لا يصرحن بالامر لا يراجعن المستشفيات خشية انكشاف امرهن الا في الحالات الضرورية القصوى.

موظف الاستعلامات صباح محمد صالح في مستشفى النور ذكر لنا حالة تعرضت فيها فتاة في الرابعة عشرة من عمرها للاغتصاب بعد اختطافها، وقد مزق الخاطفون عنق رحمها بمدية والقوا بها الى الشارع فجيء بها الى المستشفى في الرمق الاخير.

وعثر عليها ذووها مصادفة فاخرجوها بالقوة واجهزوا عليها عند باب المستشفى علناً!

وفي الطب العدلي رفض الطبيب المختص الاعتراف بكتاب وزارة الصحة لانه لم يصرح عن طبيعة المهمة التي نقوم بها. فرفض التعاون معنا في حين اكد لنا سواق سيارات الاجرة الرابضون قرب بوابة المعهد العدلي في العيواضية انهم ينقلون يوميا اعداداً من جثث الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب ثم القتل من المغتصب او من ذويهن.

الطبيبة نوال عبد الحميد/ اخصائية التوليد في مستشفى العلوية تقول: انها جريمة بشعة ترتكب مرتين متتاليتين بحق المرأة ولا احد يبالي، وذلك مخالف لكل الشرائع والقوانين انه اعدام لانسانية الانسان، هذا الكائن لا ذنب له، فلماذا نحكم عليه دون جريمة، دعونا نعالجه ونعيده بشراً سويا فنكسب

> الاغتصاب جريمة في كل مكان لكنه في الشرق يعني ايضا سلب الفتاة العذراء ذلك التاج الذي تفضل ان تفقد حياتها ولا تفقده ، فهو يجعلها كائناً مدنساً بدونه يتوجب قتله غسلاً لعار موهوم ، اكمالاً لتراجيديا الجناية التي يبدأها الخاطفون عادة او باعة الوعود والكلام المعسول.

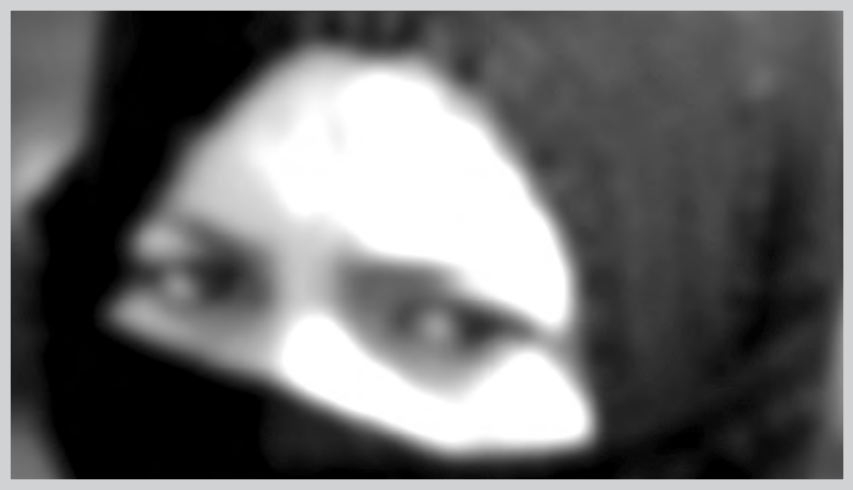

الاخت او البنت او الام وهي لا ذنب لها اين الرحمة اذا لم نسأل اين العدالة؟

الدكتور طالب جعفر الراضي . دكتوراه علم النفس . استاذ علم النفس في جامعة مشيغان يقول: عدت الى بغداد لارى ما يمكن ان اقدمه لبلدي في ظروفه الحرجة هذه: اعترف اني مصاب بصدمة مروعة لما يحدث امامي، هذا لا يمكن السكوت عليه لن يصعب ان نجد تفسيرا علميا له في مجال الدراسات النفسية، لكنه سيكون تبريرا فجاً ولا عقلانياً لحالة شاذة في كل المفاهيم انه نكوص حضاري ولا يتفق مع التركيبة النفسية للعراقيين القائمة على التشبع بمفاهيم الاسلام السمحة التي ترفض بشدة هذه الظاهرة وتتقاطع معها.

المحامي يحيى العتابي . رئيس جمعية حقوق الانسان في العراق يقول: لا يوجد عرف ولا شريعة ولا قانون يمكن ان يتسامح مع هذه الجريمة، وهي نتاج ما غرسه نظام الطاغية المباد وهو وحده يتحمل مسؤوليتها مثلما يتحمل كل انتهاكات حقوق الانسان في العراق، علينا جميعا ان نتحلى بالوعي وان نعمل متكاتفين لتثبيت حقوق الانسان في بلدنا وفي المقدمة حقوق المرأة. المحامية ابتسام الشمري رئيسة جمعية المرأة لخير المرأة تقول: انهما جريمتان متتاليتان فعلا تقعان على المرأة ولا ذنب لها في اولاهما لتعاقب بجريمة تالية والقاتل في هذه الحالة يعتبر مجرما من الدرجة الاولى وفق قانون العقوبات مادة ٤٠٥ وعقوبتها الاعدام، وانا ادعو الى تشديد الحكم الى ابعد الحدود اذا ما تقرر ذات يوم الغاء عقوبة الاعدام، ليس بغرض الانتقام وانما للردع.

> المحامي يحيى العتابي : لا يمكن لأي عرف او شريعة او قانون ان يتسامح مع هذه الجريمة

وانا شخصياً في هذه الظروف اعتبر المغتصب شريكا ومسببا لجريمة القتل ... اما المرأة فلا خيار لها فيما حدث.. بمعنى انها بريئة تماماً.

السيدة اروى عبد الله . رئيسة جمعية اقرأ فقط تقول: ارى ان هذه الجريمة سببها الاول والاخير هو الجهل الذي عممه النظام المباد وروح الجريمة التي شجعها.

السيدة احلام نجم الدجيلي. رئيسة منظمة الاعمار العائلي تقول: هذه الظاهرة تكشف لنا كم تخلفنا عن ركب الانسانية وكم هي مجانية حياة الانسان وحقوقه وبخاصة المرأة، انها جريمة ترتكب بحق المجتمع كله وليس المرأة فقط.

السيدة كوكب جليل . رئيسة رابطة المرأة العراقية تقول: نحن نتابع بجد والم هذه الظاهرة المفجعة وحالات القتل هذه مرتبطة بحالات الاغتصاب وهناك حالات كثيرة لا تسجل وتؤثر العوائل والفتيات كتمانها هذه الحالات سجلناها بعد سقوط النظام وهي تسبب اشكالات عديدة لوضع المرأة في العمل والمدرسة والحركة في السوق، انها مسؤولية الجميع وليست السلطة فقط ومن الضروري التركيز على هذه الظاهرة وشن حملة اعلامية في الصحف وقنوات التلفزيون لتوعية المواطنين بالجوانب السلبية الخطيرة لهذه الظاهرة.

رجال الدين

كان اية الله السيد حسين اسماعيل الصدر . الكاظمية ، قد افتى قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق . صدق الله العظيم، هذه جريمة وفعلة نكراء لا تقرها الشريعة الاسلامية، لقد نهى الاسلام عن وأد الانثى وهي وليدة فكيف يرضى قتلها امرأة دون وجه حق؟

وافتت هيئة علماء المسلمين بتحريم قتل المرأة في مثل هذه الحالات وعدتها جريمة توجب العقوبة، وليس في الشريعة الاسلامية ما يتساهل معها بل هي تتقاطع مع الاسلام جملة وتفصيلاً.

السيد حسين الشعلان . نائب رئيس مجلس العشائر العراقية يقول: العشائر العراقية بريئة من هذه الجريمة وهي ليست غسلاً للعار فالمرأة لا ذنب لها في ما حدث ولكنه الجهل والتخلف.

غسل العار مسألة اخرى تخص ما ارتكبته المرأة بارادتها وانتهكت به القيم والاخلاق والاعراف والشريعة والقانون ولا يجوز خلط الامور لتبرير هذه الجريمة والقاء تبعتها على القيم العشائرية.

مبادرات

ثمة مبادرات اطلقها مواطنون شرفاء لكنها ما زالت مبادرات فردية نطمح ان تعم وتنتشر، هدفها حماية الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب واعادة تأهيلهن واجراء حوار مع ذويهن للتسامح معهن وقبولهن في المجتمع من جديد وتطبيع علاقتهن بما حولهن وتفهم براءتهن.

السيد نعمة جليل الهاشمي. كربلاء . فتح بيته لهذه المبادرة وبرغم الصدمة التي تعرض لها جراء محاولته اعادة احدى الفتيات الى ذويها الا انه لم يتراجع فهو يحتفظ الان بعلم القاضي الشرعي والشرطة في داره مع ائلته بسبع بنات تعرضن للاغتصاب بعد ان هربن من محافظاتهن ولذن بضريح الامام الحسين (عليه السلام) بعد ان سدت في وجوههن الابواب.ويقول السيد نعمة: كنت في البداية ثلاث فتيات اقنعت ذوي احداهن وهم من سكنة بغداد . مدينة الحرية باعادة الفتاة الى بيتها وعدم معاقبتها على ذنب لم ترتكبه واخذت عليهم عهد الله وكتابه ولم اشهد عليهم احداً لاني اردت الامر مستوراً لكنهم قتلوها بمجرد ان غادرت دارهم. الباقيات وجدتهن لاذذات بضريح الامام الحسين (عليه السلام) ايضا فاخذتهن الى داري وسأستمر في ذلك مهما حدث فهذا امر ثوابه عظيم لكنهن في حالة رعب دائم حتى وهن في بيتي فان جاءني ضيوف اختبأن وقد حاولت احداهن الانتحار مرتين، وليس لدي سوى زرع الامل في نفوسهن والتمسك بالايمان بالله والرضا بما كتب.

وتعقيباً على كلام السيد نعمة نقترح على الدولة ان تخصص داراً تشملها برعايتها لمعالجة هذه الظاهرة التي تتقاطع والانسانية جملة وتفصيلاً.

الرأي الثالث

المرأة العراقية تنهض للبناء

مفيد الصافي

إن مراقبة الصيرورة التاريخية في كل المحاولات التي بذلتها المرأة - والمتعاطفون معها من الرجال الحكماء- على مدى التاريخ الإنساني، تثير الكثير من الإعجاب. فكم من جهود عظيمة قامت بها نساء متفردات في سبيل التملص من قيود تعالي الرجل واستغلاله . شخصيات كانت تريد ان تثبت ان كوكب الأرض ليس ملكا للرجل وحده وان هنالك شريكاً مهماً، يجب معاملته بعدالة واحترام . وشيء طبيعي ان قضايا المراة المصيرية احتاجت إلى مراحل طويلة في أطوار التكامل البشري وفي كل مرة توضع لبنة جديدة في وعي الرجل.

حتى جاءت الثورة الصناعية في أوربا لتلعب دورا كبيرا في ظهور تيارات دعت إلى تثبيت حقوق المرأة ومقاومة الحرب غير المعلنة للرجل والاحتجاج بان التفوق الظاهري للرجل مرده نقص التعليم وأعراف المجتمع التي تقيد المرأة.

> قصة المراة العراقية في زمن الطاغية فكانت شيئا يفوق التصور. ولطالما حاولت منظومته الفكرية ان تشوه صورة المرأة بتفكير بدوي قاصر، وتحملت المراة العراقية حروب النظام وزنزاناته المظلمة .

ولم تبتعد مجتمعاتنا العربية عن التأثر بالموجة التحريرية للمرأة التي سادت العالم رغم مقاومتها الشديدة للرضوخ لها . فربحت المراة في عالمنا العربي في أماكن وخسرت في أماكن أخرى لا تزال تعاني فيها من الوأد الفكري والاقتصادي والاجتماعي . والا ما ذا نقول عن مجتمعات لا تمنح المراة حق التصويت او المشاركة السياسية بل إن هنالك دولا ، لا تعطيها حق قيادة السيارة .

اما قصة المراة العراقية في زمن الطاغية فكانت شيئا يفوق التصور. ولطالما حاولت منظومته الفكرية ان تشوه صورة المرأة بتفكير بدوي قاصر، وتحملت المراة العراقية حروب النظام وزنزاناته المظلمة . كان نظاما وحشيا يستغل المراة ولا يحترمها . رغم كل ادعاءاته في تطوير (الماجدة) .حتى ان حقولا معرفية وفنية عديدة اختفت فيها النساء من ممارسة أي نشاط ، ووصل الأمر الى حد النظر باستخفاف الى الموظفة والمعلمة .

بعد سقوط النظام -غير مأسوف عليه - أخذت المراة بعض حقوقها .وان نسبتها في مجلس النواب هي أعلى نسبة في أي مجتمع عربي ومع ان المراة العراقية أخذت حصتها من الإرهاب الوحشي وتعرضت الى القتل والاغتيال في محاولة لإخماد النشاط التحرري لها.. فان عليها ان تعرف إن الحق لا يعطى بل عليها أن تأخذه بنفسها، وان الخطوة الاولى هي التعلم . ان حصول المرأة العراقية على نسبة ٢٥٪ من البرلمان لا يعني انها كسبت كل حقوقها بل إنها الخطوة الأولى في طريق الإلف ميل. لقد حققت المراة العراقية في هذه الأعوام الثلاثة ما لم تكن أسلافها يحلمن به منذ عقود طويلة. لذا على النساء أن يحفظن هذا. وفي هذه المناسبة ننحني إجلالا لجميع نساء العالم في كل مكان والى العراقيات خاصة وارجو أن يكن سفيرات للسلام في كل مكان .وألف مبارك للمرأة عيدها .

إستطلاع (المدى) بمناسبة الثامن من آذار عيد المرأة العالمي

المرأة العراقية عالم جديد ومشكلات قديمة

بغداد / عبد الزهرة المنشداوي
ستار الحسيني

المرأة العراقية التي خرجت من خراب حروب صدام، تحمل آلامها واحزانها وتبعاتها، خرجت من هذا القمقم الى حياة جديدة. لم تالفها، فماذا حدث لها بعد هذا التغيير؟ وما هي التحولات التي طرأت على جوانب حياتها المختلفة؟

وكيف تنظر وتقيم هذه التحولات الجديدة في حياتها؟

(المدى) وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة استطلعت آراء شخصيات نسائية ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة ومن مستويات مختلفة رسمية وشعبية ومن منظمات مجتمع مدني، فكانت هذه الحصيلة:

نسعى لمكاسب جديدة

ارفع أحر آيات التهاني والأمنيات للمرأة العراقية ، واضيف بان التاريخ يشهد على ما كانت تكابده المراة العراقية بشكل خاص. لقد عانت شتى انواع القهر والحرمان وعلى مدى ثلاثة عقود، ومع كل ذلك فانها بقيت محتفظة بشخصيتها ونشاطها لتسهم في العمل الوطني. الان وفي السابق قدمت وتقدم الكثير ولكن مما يؤسف له ان تضحياتها وجهودها وعلى مر التاريخ لم تقيم حق تقييمها باستثناء مواقف تعاطف، وهذه المواقف لم تحل لها مشكلة. كل القوانين التي اصدرتها الحكومات المتعاقبة على السلطة في العراق غمطت حقوقها باستثناء القوانين التي شرعت عقب قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وبالاخص قانون الاحوال الشخصية. نسعى لان نحصل على مكاسب جديدة للمرأة العراقية. الدستور لم يحقق لها ما كانت تتمناه وانا متيقنة بانها ستبقى كما عهدناها مجاهدة ومدافعة عن حقها وشعبها ووطنها وتسعى مع الرجل لكي يصبح العراق وطناً يفتخر به وخالياً من الجريمة والفساد وتحياتي الى المرأة العراقية المضحية واولئك اللواتي سالت دماؤهن على شوارع بغداد.

وزيرة الاتصالات السيدة جوان معصوم :

الكثير لم يتحقق

وضع المرأة في العراق هو انعكاس للوضع العام، هناك انفتاح تشهده الساحة العراقية على الجميع بمن فيهم المرأة، الحركات النسوية واكبت التغيير منذ البداية وعملت بشكل دؤوب ومتواصل من اجل الحصول على مكاسب للمرأة. وعلى المستوى السياسي حصلنا على نسبة تمثيل ٢٥٪ في مجلس النواب. هناك ست وزارات تشغلها نساء ولكن الطموح يبقى ابعد من ذلك. من اجل الحصول على مكاسب جديدة. هناك الكثير لم يتم تحقيقه وفي جوانب عديدة منها الاجتماعي والصحي والمعيشي وايقاف العنف ضد المرأة.

السيدة صفية السهيل عضو الجمعية الوطنية :

دعوة لقوانين جديدة

لم نتوقف بالمطالبة بالتاكيد على حقوق المرأة العراقية والارتقاء بواقعها نحو الافضل نحن في عمل مستمر من داخل البرلمان وخارجه، من اجل سن التشريعات والقوانين الضامنة لحقوقها والتي من خلالها تعطي المرأة الدور الفاعل في الحياة من اجل المساهمة في بناء العراق الجديد الذي نتطلع الى رؤيته جميعاً وان تأخذ على عاتقها الدعوة للسلام والتآخي بين ابناء الشعب الواحد وان تدعو باعلى صوتها لترسيخ الوحدة الوطنية ما بين ابناء العراق من عرب وكرد وتركمان وشيعة وسنة. دورها الآن من الاهمية بمكان لما لها من تأثير متأت من كونها المربية والمعلمة والام والاخت والزوجة واقع المرأة العراقية شهد وسيشهد تحسناً وعلى المدى القريب.

كفاح عبد المجيد رئيسة منظمة نظيرة لرعاية الايتام:

دور منظمات المرأة

الوضع في العراق بصورة عامة لا يسمح لنا بالقول ان واقع المرأة شهد في هذه الفترة تحسناً. ما زالت المرأة عندنا ملازمة للبيت تخاف ان تخرج الى الشارع. القلق والخوف ملازمان لها وذلك يحد من نشاطها ومشاركتها الرجل في صنع القرار. الآن دخلت الثقافة بيتها من خلال اجهزة الاتصالات المرئية والمسموعة وهذا يساهم في كسر العزلة التي تعيشها. هناك ٩٠ منظمة نسوية تشكلت في العراق واخرى في طور التكوين كل ذلك يساعد على ان تاخذ المرأة دورها وفعاليتها في الحياة السياسية والاجتماعية.

مراسلة صحيفة الـ(نيوزويك تايمز) في العراق (فضلت عدم ذكر اسمها):

واقع لم يتغير

واقع المرأة لم يتغير. وهو في تدهور مستمر مقارنة بواقعها في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. هذه هي وجهة نظري الشخصية بطبيعة الحال.

الثقافة كانت متيسرة لها وارقى مما هي عليه الان. العديد من العوائل تعمد الى اجبار الفتيات في سن المراهقة الى ترك الدراسة والجلوس في البيت خوفا من المخاطر التي تحف بالشارع العراقي الفتيات في سن ٦ و ٧ سنوات يتسربن من المدارس وباعداد كبيرة والاهل راضون عن ذلك. كانت الفتاة لا تفكر بالزواج الا بعد تخرجها والذي يحصل الآن الفتاة تفضل الزواج على اكمال الدراسة الجامعية. وضع المرأة وواقعها في العراق لا يرتفع الى مثيله في دول الجوار على اقل تقدير. والان لا عمل لها غير العطاء والتضحية وما تحصل عليه دون ذلك. التمثيل البرلماني لها قليل نسبة ٢٥٪ التي حصلت عليها دون ذلك واقعها بانحدار مستمر. هذا ما أراه.

رئيسة جمعية الموظفة العراقية السيدة شعوب كاظم الداييني:

حضور فاعل

احتفالنا هذا العام يعيد المرأة العالمي يأتي في ظل احتدام اجواء سياسية ما كنا نحلم ان تكون بهذا الحجم. في هذه المناسبة نتحسس بان المرأة العراقية واكبت اقرانها في الركب متابعة للمستجدات العلمية والثقافية والفنية وانها لا تريد ان تبقى اسيرة قوانين واحكام واعراف تقلل من شأنها ومن حضورها في المجتمع ومن حضورها الوظيفي والانساني.

*زكية خليفة: نسعى لان نحصل على مكاسب جديدة للمرأة العراقية

*جوان معصوم: الحركات النسوية واكبت التغيير منذ البداية وتناضل لعراق ديمقراطي

صفية السهيل: ستأخذ المرأة على عاتقها الدعوة للسلام والتآخي والوحدة الوطنية

تصوير / نهاد العزاوي